اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

واراد بها عقر الناقة قال ابو عمرو بن العلاء سميت ثمود لقلة مائها والثمد الماء القليل وكانت مساكن ثمود الحجر بين الحجاز والشام وكان من قصتهم على ما ذكر محمد بن اسحاق بن يسار والسدي والكلبي ووهب بن منبه وكعب وغيرهم من اهل الكتاب دخل كلام بعضهم في بعض ان عادا لما اهلكهم الله تعالى وانقضى امرهم عمرت ثمود بعدهم واستخلفوا في الارض فحلوا فيها وكثروا وعمروا حتى جعل بعضهم يبني المسكن من الحجر والمدر فينهدم وهو حي فلما راوا ذلك اتخذوا من الجبال بيوتا فنحتوها وجابوها وخرقوها وكانوا في سعة من معايشهم كما قال الله تعالى واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون من الجبال بيوتا فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين فخالفوا امر الله وعبدوا غيره وافسدوا في الارض فبعث الله اليهم صالحا نبيا وهو صالح بن عبيد بن آسف بن ماسح بن عبيد بن حاذر بن ثمود وكانوا قوما عربا وكان صالح من اوسطهم نسبا وافضلهم حسبا فبعثه الله تعالى اليهم رسولا فدعاهم الى الله تعالى والى عبادته فلم يتبعه الا قليل مستضعفون فلما الح عليهم صالح بالدعاء والتبليغ واكثر عليهم التخويف والتحذير سالوه ان يريهم آية تكون مصداقا لما يقول فقال اللهم ارهم آية ليعتبروا بها قال لهم اي آية تريدون قالوا تخرج معنا الى عيدنا وكان لهم عيد يخرجون اليه باصنامهم في يوم معلوم من السنة فتدعوا الاهك وندعوا آلهتنا فان استجيب لك اتبعناك وان استجيب لنا اتبعتنا فقال لهم صالح نعم فخرجوا باوثانهم الى عيدهم ذلك وخرج صالح معهم فدعوا اوثانهم وسالوها ان لا يستجاب لصالح في شيء مما يدعو به ثم قال جندع بن عمرو بن جواس وهو يومئذ سيد ثمود يا صالح اخرج لنا من هذه الصخرة يعني الصخرة المنفردة عن الجبال في ناحية الحجر يقال لها الكاثبة ناقة مخترجة جوفاء وبراء عشراء والمخترجة ما شاكلت البخت من الابل فان فعلت ذلك صدقناك وآمنا بك فاخذ عليهم صالح المواثيق انه ان فعل ذلك ليؤمنن وليصدقنه ثم ان صالحا عليه السلام صلى ودعا الله تعالى بذلك فتمخضت الصخرة تمخض النتوج بولدها ثم تحركت الهضبة فانصدعت عن ناقة عشراء جوفاء وبراء كما سألوا لا يعلم ما بين جنبيها الا الله تعالى عظما وهم ينظرون ثم نتجت سقبا مثلها في العظم فآمن به جندع بن عمرو ورهط من قومه واراد اشراف ثمود ان يؤمنوا بصالح ويتابعوه فنهاهم ذؤاب بن عمرو بن لبيد والحباب صاحب اوثانهم ورباب بن صمعر وكانوا من اشراف ثمود وكان لجندع بن عمرو ابن عم يقال له شهاب بن خليفة فاراد ان يسلم فنهاه اولئك الرهط فاطاعهم فقال رجل من ثمود

وكانت عصبة من آل عمرو ◦ الى دين النبي دعوا شهابا

عزيز ثمود كلهم جميعا ◦ فهم بان يجيب ولو اجابا

لاصبح صالح فينا عزيزا ◦ وما عدلوا بصاحبهم ذؤابا

ولكن الغواة من آل حجر ◦ تولوا بعد رشدهم ذبابا

فلما خرجت الناقة قال صالح هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم فمكثت الناقة ومعها سقبها في ارض ثمود ترعى الشجر وتشرب الماء فكانت ترد الماء يوما وليلة يوما فاذا كان يومها وضعت راسها في

بئر

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بئر بارض الحجر يقال لها بئر الناقة فيم تدع الماء اليها فما ترفع راسها الا وقد شربت جميع ما فيها ولا تدع قطرة ماء فيها فتتفحج ثم تروح عليهم فيحلبون من لبنها ما شاءوا فيشربون ويدخرون ويملئون اوانيهم لكي تصدر من غير الفج الذي وردت منه لانها لا تقدر ان تصدر من حيث وردت لانه يضيق عليها قال ابو موسى الاشعري اتيت ارض ثمود فذرعت مصدر الناقة فوجدته ستين ذراعا فاذا كان الغد يومهم شربوا من الماء وقد اخرجه الله تعالى لهم من البير وادخروا ما شاءوا وقد ركبا يتهم في يوم الناقة وكانوا من ذلك في سعة ودعة وكانت الناقة في الصيف اذا كان الحر تطلع بظهر الوادي فتهرب منها انعامهم وبقرهم وابلهم وتهبط الى بطن الوادي في حره وجدبه وكانت المواشي تفر منها اذا رأتها واذا كان الشتاء شتت الناقة في بطن الوادي فتهرب مواشيهم الى ظهر الوادي في البرد والجدب فاضر ذلك بمواشيهم للبلاء والاختبار وكان من اعظم البلاء عليهم حتى حملوا على عقر الناقة فاتفقوا في عقرها وكانت امرأتان من ثمود يقال لاحداهما عنيزة بنت غنم بن مجلز وتكنى ام غنم وهي من بني عبيد بن المهل وكانت امرأة ذؤاب بن عمرو وكانت عجوزا مسنة ولها بنات حسان ومال كثير من الابل والبقر والغنم والاخرى يقال لها صدوف بنت المحيا بن دهر وكانت غنية جميلة ذات مواش كثيرة وكانتا هاتان المرأتان من اشد الناس عداوة لصالح وكانتا تحبان عقر الناقة مع كفرهما بصالح لما اضرت بمواشيهما وكانت صدوف عند ابن خال لها يقال له صنتم بن هراوة بن سعد بن الغطريف قد اسلم وحسن اسلامه وكانت صدوف قد فوضت اليه مالها فانفقه على من اسلم معه من اصحاب صالح عليه الصلاة والسلام حتى رق المال فاطلعت صدوف على اسلامه فعاتبته على ذلك فاظهر دينه لها ودعاها الى الله تعالى فابت عليه واخذت اولاده ففيبتهم في بني عمها الذين هي منهم فقال لها زوجها ردي علي اولادي فلما الح عليها قالت حتى انافرك الى بني عمرو وهم الدار بني عم زوجها كانوا مسلمين فابت ان تنافره اليهم فقالوا لها بنو عمها والله لتعطينه ولده طايعة او كارهة فلما رأت ذلك اعطته اولاده ثم ان صدوف وعنيزة احتالتا في عقر الناقة للشقاء الذي كتب الله عليهما فدعت صدوف رجلا من ثمود يقال له الحباب فامرته بعقر الناقة وعرضت عليه نفسها ان هو فعل ذلك فابى عليها ثم انها دعت ابن عم لها يقال له مصدع بن مهرج وجعلت له نفسها ان هو عقر الناقة وكانت من احسن الناس وجها واكثرهم مالا واحسنهم مالا فاجابها الى ذلك ودعت عنيزة قدار بن سالف من اهل قرح واسم امه قديرة وكان رجلا اشقر ازرق قصيرا يزعمون انه كان لزنية من رجل يقال له صهياد ولم يكن لسالف ولكنه قد ولد على فراشه فقالت له اعطيك اي بناتي شئت على ان تعقر الناقة وكان قدار عزيزا في قومه وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انبعث اشقاها رجل عزيز في قومه مثل ابي زمعة قالوا فانطلق قدار ومصدع فاستغويا غواة ثمود فاتبعهم سبعة نفر وكانوا تسعة رهط كما قال الله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فلقيهم هذيل بن مبلغ خال قدار وكان عزيزا من اهل الحجر ودعير بن غنم بن داعر اخو مصدع وخمسة لم تذكر اسماؤهم فاجتمعوا على عقر الناقة قال السدي وغيره اوحى الله الى صالح ان قومك سيعقرون الناقة فقال لهم ذلك

Copyright © King Saud University